آراء وأفكار

القاب البلاد

ذكر الاستاذ السيد سليم عنحوري في مقالته المفيدة (فوائد لغوية) المنشورة في مجلد ٤ ص ١٢٣ من مجلة المجمع القاب البلاد : ان لقب الفيحاء يطلق على طرابلس الشام وانه استعمل للشام مع ان هذا اللقب استعمل لدمشق والشام اسم عام لبلاده وقد استعملوه ايضاً للموصل وهذا شعر السري بن احمد الرفاء الذي نقله ياقوت في معجم البلدان (جزء ٤ صفحة ٦٨٤ طبع ليبسك وج ٨ ص ١٩٧ طبع مصر) القائل :

سقى رُبى الموصل الفيحاء من بلدٍ جود من المزن يحكي جود اهليها
وأندبُ العيش فيها ام انوح على ايامها ام أعزّي في لياليها !
ارض يحنّ اليها من يفارقها ويحمد العيش فيها من يدانيها

يؤيد لنا ذلك .

ومن البلاد التي كانت في جبين الشام شامة الرملة البيضاء ذات الجامع الابيض وقد فات الاستاذ ذكرها وهي التي اوردها المتنبي في بيته :

اذا السحاب زفته الريح منهملاً فلا عدا الرملة البيضاء من بلدٍ

بل هي التي اظلمت في عيني علي بن محمد التهامي الشاعر لما قضى ولده بها فقال فيها ما نقله ياقوت في معجم البلدان (ج ٢ ص ٨١٩ طبع ليبسك وج ٤ ص ٢٨٧ طبع مصر »

ابا الفضل طال الليل ام خانني صبري فخيّل لي ان الكواكب لا تسري
ارى الرملة البيضاء بعدك أظلمت فدهري ليل ليس يفضي الى فجر
وما ذاك الا انّ فيه وديعة ابى ربها ان تسترد الى الحشر
بنفسي هلال كنت ارجو تمامه فعاجله المقدار في غرّة الشهر

والمقدار في عجز البيت الأخير هو القدر قال الزمخشري في اساس البلاغة في مادة قدر: « ومقدارها مبلغها والامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره »

عبد الله مخلص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net